

الأمثل في تفسير كتاب الأئمة المنزل

[78] الكافرين، إضافة إلى ذلك، تعبير الآية مطلق ليس فيه قيد يحدده بمعنى خاص. بعض

الروايات المنقولة عن أهل البيت(عليهم السلام) تفسّر الغيب في الآية، بالمهدي الموعود المنتظر (سلام الله عليه) و الذي نعتقد بحياته وخفائه عن الأنظار، وهذا لا يناهض ما ذكرناه بشأن معنى الغيب، لأن الروايات الواردة في تفسير الآيات تبين غالباً مصاديق خاصة للآيات، دون أن تحدد الآيات بهذه المصاديق الخاصة، وسنرى في صفحات هذا التفسير أمثلة كثيرة لذلك. والروايات المذكورة بشأن تفسير معنى الغيب، تستهدف في الواقع توسيع نطاق معنى الإيمان بالغيب، ليشمل حتى الإيمان بالمهدي المنتظر(عليه السلام) ويمكننا القول أن الغيب له معنى واسع قد نجد له بمرور الزمن مصاديق جديدة. 2 - الارتباط بالله: الصفة الأخرى للمتقين هي أنهم (يُقيمُونَ الصَّلَاةَ). "الصلاة" باعتبارها رمز الارتباط بالله، تجعل المؤمنين المنفتحين على عالم ما وراء الطبيعة على ارتباط دائم بالخالق العظيم. فهم لا يحنون رؤوسهم إلا أمام الله، ولا يستسلمون إلاّ لرب السماوات والأرض، ولذلك لا معنى في قاموس حياتهم لعبادة الاوثان، أو التسليم أمام الجابرة والطواغيت. مثل هذا الإنسان يشعر أن الله أسمى من جميع المخلوقات الأخرى، إذ أن الله منح لياقة الحديث مع رب العالمين، وهذا الإحساس الوجداني أكبر عامل في تربية الموجد البشري. الإنسان الذي يقف خمس مرات يومياً أمام الله، يتضرع إليه ويناجيه، ينطبع فكره وعمله وقوله بطابع إلهي، ومثل هذا الإنسان لا ينهج طريقاً فيه سخط الله (على أن يكون تضرعه صادراً عن أعماق قلبه ومنطلقاً من تمام وجوده)(1). 1 - بشأن أهمية الصلاة وآثارها

التربوية الكبرى، راجع تفسير الآية 114 من سورة هود (في المجلد السابع من هذا التفسير).